الأمم المتحدة S/2008/189

مجلس الأمن

Distr.: General
24 March 2008
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٢٠ آذار/مارس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أكتب إليكم لأوجه انتباهكم إلى النشاط الإرهابي والانتهاكات التي ارتكب مؤخرا ضد إسرائيل وإلى التطورات ذات الصلة في المنطقة، فيما يتصل بالإحاطة والنقاش بشأن الشرق الأوسط المقرر إجراؤهما في ٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٨.

الحالة على طول الحدود مع قطاع غزة

منذ الإحاطة الأخيرة، تصاعدت صواريخ القسام وقذائف الهاون التي يطلقها الإرهابيون الفلسطينيون في قطاع غزة، مسببة خسائر وأضرارا جسيمة بين السكان المدنيين في البلدات والمدن الجنوبية، بما في ذلك سيدروت وأشكلون (عسقلان). ونتيجة إطلاق أكثر من ٣٠٠ صاروخ - شملت صواريخ غراد والقسام وقذائف الهاون - قتل مدني واحد وأصيب عدد آخر لا يحصى من المدنيين.

وبصفة خاصة، وخلال الفترة من ٢٤ شباط/فبراير إلى ٣ آذار/مارس شنت حماس هجوما استخدم فيه أكثر من ٢٠٠ صاروخ، بينهما ٢٣ صاروخا إيراني الصنع على الأقل من طراز غراد أصابت مدينة أشكلون، التي يبلغ تعدادها ٠٠٠ ١٢٠ نسمة. ويتراوح مدى صواريخ غراد بين ٢٠ و ٤٠ كيلومترا، وتبلغ حمولتها الصافية ١٨ كج. وعندما يكون لصاروخ غراد مدى أطول ويحمل رأسا حربية أكبر ويتشظى عند الارتطام، يمكن أن يزيد ما ينجم عنه من أضرار ومن خسائر في الأرواح وإصابات. وتُعرِّض قدرات حماس المتطورة حاليا ربع مليون من المدنيين الإسرائيليين لخطر دائم. وقد صنعت صواريخ غراد عيار - ١٢٢ مم التي أطلقت على أشكلون في إيران وهربتها حماس إلى قطاع غزة عندما هدم جزء من السور الحدودي بين غزة ومصر قبل شهرين.

وفي ٢٧ شباط/فبراير، اغتيل السيد روبى يهي، البالغ من العمر ٤٧ سنة، وهو أب لأربعة أطفال، بصاروخ من طراز القسام عندما كان موجودا في كلية سابير في سيدروت.

280308 280308 08-28105 S (A)

وقد أطلق ما لا يقل عن ٢٢ من صواريخ القسام في ذلك اليوم. وتضمنت دفعة واحدة ١١ صاروخا أطلقت بصورة متتابعة في غضون خمس دقائق.

وفي اليوم التالي، وهو يوم ٢٨ شباط/فبراير أطلقت حماس نحو ١٠ صواريخ غراد على أشكلون، الواقعة على مسافة ١٧ كيلومترا من قطاع غزة. وقد أصاب أحدها بناية سكنية، فهدم سقف البناية وثلاثة أدوار تحته، وسقط آخر بالقرب من إحدى المدارس، فجرح تلميذة عمرها ١٧ سنة. وأطلقت حماس ما يقرب من ٩٠ صاروخا خلال يومين.

وفي ٥ آذار/مارس، أطلق الإرهابيون الفلسطينيون ١٤ صاروخا على إسرائيل. ففي صباح ذلك اليوم، أطلقت ثلاثة صواريخ باتجاه غرب النقب، وسقط صاروخان آخران قرب مزرعة تعاونية جنوب أشكلون.

ورغم حدوث تناقص تدريجي في إطلاق الصواريخ منذ التصعيد، خلال الأسبوع الذي بدأ في ٤ آذار/مارس، تم التعرف على ٢٦ موضعا أصابتها صواريخ، مع إطلاق أكثر من ٢٠ قذيفة هاون على مراكز سكانية إسرائيلية. وفي ١٣ و ١٤ آذار/مارس، أطلق أكثر من ٤٠ من صواريخ القسام.

وما زال إرهابيو حماس يحتجزون العريف جيلاد شاليت أسيرا. ومنذ اختطافه في ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٦، رفضت حماس السماح للصليب الأحمر أو لأي وكالة إنسانية أخرى بزيارته للتحقق من حالته. ورفض توفير تفاصيل عن حالة جيلاد شاليت هو مثار قلق بالغ.

وكما ذكر في الرسالة السابقة، فإن تهريب الأسلحة والنقود وغيرها من الأعتدة غير القانوني إلى غزة لا يزال مستمرا. وتستخدم حماس أنفاقا عميقة تحت الأرض، لنقل الأسلحة إلى قطاع غزة، لتحوِّل المنطقة إلى منصة لشن المزيد من الهجمات.

وقد أوضحت إسرائيل – قولا وفعلا – أنها ستفعل كل ما هو ممكن لضمان توفير الاحتياجات الإنسانية لجميع السكان المدنيين. وعلى خلاف ذلك، تطلق حماس النار باستخفاف على نقاط العبور، فلا يكون هناك مفر من إغلاقها وتأخير العبور، كما تعرض بذلك القوافل وممرات العبور الإنسانية للإيذاء. وتتحمل حماس وحدها المسؤولية عن تصعيد العنف، بعد أن حولت قطاع غزة إلى معقل للإرهاب. وتتحمل حماس كامل المسؤولية عن تهديد المدنيين الإسرائيليين بهجماتها الصاروخية العشوائية، كما تعرض أمن الفلسطينيين للخطر بشن الهجمات والقيام بعمليات انطلاقا من مناطق مدنية.

وخلال الفترة من ٢٧ شباط/فبراير إلى ١٤ آذار/مارس، دخل إلى قطاع غزة أكثر من ٢٠ ٠٠٠ طن من المعونات والإمدادات الإنسانية، نقلت باستخدام أكثر من ١ ٦٠٠ من الشاحنات والشاحنات الصهريجية المستخدمة في نقل الوقود والزيوت. وتغطي البيانات

الواردة أعلاه الفترة الزمنية التي رفعت فيها حماس شدة وكثافة هجماتها الصاروخية. وبالمثل، ومنذ استولت حماس على السلطة في قطاع غزة في حزيران/يونيه ٢٠٠٧، عبر ما مجموعه ١٣ ١٤٤ مريضا إلى إسرائيل للعلاج. وكما تثبت الحقائق المستمرة على أرض الواقع، تعمل إسرائيل على نحو وثيق مع وكالات الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية المعنية على الأرض من أجل تلبية احتياجات السكان المدنيين.

الهجمات الإرهابية التي تشن على إسرائيل

تواصل المنظمات الإرهابية في المنطقة، بمساندة ودعم من دول مثل إيران وسورية، القيام بأعمال عنف وإرهاب ضد المدنيين الإسرائيليين. وقد أبرز وفدي مرة تلو أخرى أن سورية وإيران ترتكبان انتهاكات صارخة ضد القانون الدولي، وبخاصة ضد قرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١)، باستضافتهما منظمات إرهابية داخل حدودهما. وتعمل سورية كمقر للعديد من المنظمات الإرهابية، بما في ذلك حماس والجهاد الإسلامي، ويقيم فيها كل من خالد مشعل، قائد حماس، ورمضان عبد الله، قائد الجهاد الإسلامي.

وعلاوة على ذلك، قال أحد قادة حماس العسكريين في الأسبوع الماضي إن منظمته الإرهابية ترسل مقاتلين إلى إيران للتدرب على الأساليب التكتيكية وتكنولوجيا الأسلحة وذلك منذ انسحاب إسرائيل من قطاع غزة في عام ٢٠٠٥. ويذهب آخرون إلى سورية لتلقي المزيد من التدريبات الأساسية. وقال القائد لصحيفة الصنداي تايمز التي تصدر في المملكة المتحدة، ”لقد أرسلنا سبع دفعات من مقاتلينا قبل ذلك. وقد سافروا إلى مصر أولا، ثم سافروا بطريق الجو إلى سورية، ثم إلى طهران“. ووفقا لما ذكره القائد، تم قبل ذلك تدريب ٦٥٠ من مقاتلي حماس في سورية تحت إشراف مدربين تعلموا في إيران. ويوجد في سورية حاليا اثنان وستون مقاتلا. وأضاف أن حماس تتخذ من حزب الله نموذجا تحتذيه.

ويمكن رؤية التهديد الخطير الذي يشكله المتطرفون في الهجمة الإرهابية الوحشية والشرسة التي شنها إرهابي فلسطيني في أورشليم في ٦ آذار/مارس. فقد تسلل الإرهابي إلى معهد يشيفا بمركز هاراف (مدرسة حاخامية) وفتح النار في مكتبه وقاعة دراسة مزدحمتين، فقتل ثمانية من الفتيان. وجرح أحد عشر شابا آخرون أثناء الهجوم. وقد تمت هذه الهجمة الإرهابية بدم بارد وقسوة على بعد خطوات فقط من مقر الحكومة الإسرائيلية ومن أعز مؤسساتنا الدينية والتعليمية والثقافية.

وفي ١٨ آذار/مارس تم طعن الرابي الأرثوذوكسي أتريت كوهانيم في مدينة أورشليم القديمة.

العملية الثنائية

كما تبين هذه الرسالة، يظل الإرهاب الفلسطيني أكبر عقبة تواجه السلم والأمن في المنطقة. ويتعين على القيادة الفلسطينية وقف العنف وإزالة البنية الأساسية للإرهاب، وإنهاء حلقة الإفلات من العقاب، وتقديم الإرهابيين للعدالة.

وتظل إسرائيل ملتزمة بالعملية الثنائية مع المعتدلين في قيادة السلطة الفلسطينية الشرعية التي تضطلع بمسؤولياتها والتي تؤمن برؤية تقوم فيها دولتان تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمان، ورغم تصعيد الهجمات الصاروخية الإرهابية، استمر القادة الإسرائيليون في الاجتماع مع نظرائهم من الفلسطينيين المعتدلين وهم يحرزون تقدما في المفاوضات. وقد عقد في الأسبوع الماضي أول اجتماع ثلاثي حضره الفريق وليم فريزر والسلطة الفلسطينية وإسرائيل. وبالمثل، استضافت الإدارة المدنية في قوات الدفاع الإسرائيلية ندوة استمرت ليوم واحد بالاشتراك مع نظرائها الفلسطينيين، بحضور جميع المسؤولين عن تنسيق المسائل المدنية والدفاعية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وفي الوقت الذي يلتقي فيه القادة الإسرائيليون والفلسطينيون بانتظام، يمثل هذا التجمع أول لقاء منذ عام ١٩٩٨ يجلس فيه جميع المسؤولين عن المحادثات معا.

الحالة على طول الخط الأزرق على الحدود الشمالية

يود وفدي التأكيد على أهمية التنفيذ التام لقرار مجلس الأمن ١٧٠١ (٢٠٠٦)، الذي غير الواقع على الأرض بعد الحرب اللبنانية الثانية في عام ٢٠٠٦. وتترتب على التنفيذ التام للقرار ١٧٠١ (٢٠٠٦) آثار خطيرة بالنسبة لأمن المنطقة واستقرارها، الأمر الذي تم تأكيده في آخر تقرير للأمين العام عن تنفيذ القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦)، S/2008/135. وتحقيقا لهذه الغاية، يأمل وفدي أن يواصل المجتمع الدولي الضغط من أجل التنفيذ التام للقرار ١٧٠١ (٢٠٠٦)، وأن ينظر أعضاء مجلس الأمن خلال مداولاتهم في الاستنتاجات المهمة للتقرير. ويجب أن يظل التنفيذ التام للقرار ١٧٠١ (٢٠٠٦) واحدا من المسائل ذات الأولوية.

ومع ذلك، ورغم استمرار الجهود الرامية إلى التنفيذ التام للقرار ١٧٠١ (٢٠٠٦)، يظل الوضع خطيرا على طول الخط الأزرق. وأود هنا الإشارة إلى ثلاثة مجالات رئيسية:

١ - **الحظر المفروض على الأسلحة:** ما زال نقل الأسلحة مستمرا عبر الحدود السورية اللبنانية السهلة الاختراق، بالمخالفة للحظر المفروض على الأسلحة. وقد تضمن تقرير الأمين العام المشار إليه أعلاه الإعراب عن القلق ”حيال التقارير المتواصلة وبيانات حزب الله العلنية التي تشير إلى خروق لحظر الأسلحة ... وعلى جميع الدول الأعضاء في المنطقة، لا سيما الجمهورية العربية السورية وجمهورية إيران الإسلامية،

مسؤولية أساسية في هذا الشأن. ذلك أن مثل هذه الانتهاكات تنطوي على خطر زيادة زعزعة الاستقرار في لبنان والمنطقة كلها''.

٢ - **إعادة تسليح حزب الله:** علاوة على ذلك، فإن هذه الأسلحة تتجه إلى المناطق الواقعة جنوب نهر الليطاني، حيث يحتفظ حزب الله بعد إعادة تسليحه بوجود قوي هناك. وكما أشارت بعض التقارير فإن ''حزب الله قد طور أسلحته وتكتيكاته مراعيا وجود قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان جنوب نهر الليطاني''. كما أن حزب الله نشط أيضا شمال نهر الليطاني.

٣ - **الجنديان الإسرائيليان المختطفان:** لا يزال أودي غولد فاسر وإلداد ريغيف، اللذان اختطفهما حزب الله في ١٢ تموز/يوليه ٢٠٠٦ أسيرين لدى مختطفيهما، دون إعطاء أي إشارة لوجودهما على قيد الحياة أو السماح بأي زيارة من جانب الصليب الأحمر. ويدعو القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦) صراحة إلى إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين دون أي شروط، وما زال وفدي يدعو مجلس الأمن إلى تنفيذ هذه الأحكام، دونما إبطاء.

وترحب إسرائيل أيضا بالجهود الرامية إلى ترسيم الخط الأزرق، وباستمرار الاجتماعات الثلاثية التي تعقد بين الجيش اللبناني، وقوات الدفاع الإسرائيلية، وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

وخلال مقابلة أجريت في ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ على قناة NTV التلفزيونية، أوضح حسن نصر الله، رئيس حزب الله، أن منظمته الإرهابية قد رفعت مستوى قدراتها العسكرية؛ وقال ''عندما أقول للإسرائيليين إننا نستطيع أن نصيب أي هدف في فلسطين المحتلة، فإنني لا أحاول خداع أحد. فأنا ببساطة لا أدخل في حرب نفسية. إنني أقول للإسرائيليين إن الحرب ستكون مكلفة''. وتؤكد الأدلة الموجودة على الأرض، والتي تم توضيحها في التفاصيل المذكورة أعلاه، وتؤكدها الأنشطة التي يقوم بها حزب الله، وجود حاجة ملحة للتنفيذ التام للقرار ١٧٠١ (٢٠٠٦).

وأرجو ممتنا تعميم مضمون هذه الرسالة باعتبارها وثيقة على أعضاء مجلس الأمن.

(توقيع) دان **جيلرمان**
السفير، الممثل الدائم